مجلة إشكالات في اللغة والأدب مجلد: 08 عدد: 05 السنة: 2019
ص: 374 - 389 E ISSN: 2600-6634 / ISSN:2335-1586

أنماط التقويم ودوره في تفعيل العملية التعليمية
Evaluation Types and Role in Activating the Educational Process

د.عماري عبد الله [1] / حسناوي إيمان [2] *
Abdellah Ammari [1] / Imane Hasnaoui [2]
[1-2] المركز الجامعي أمين العقال الحاج موسى أُق أخموك تمنراست
University Center of Tamanghasset/ Algeria

تاريخ الإرسال:2019/04/14	تاريخ القبول:2019/10/14	تاريخ النشر : 2019/12/01

ملخص البحث

تتشكل العمليّة التعليميّة من عدة ركائز متفاعلة تكون بنية التعليم ، لتبرز طبيعتها الطامحة للتجديد، والتقدم عن طريق التفحص و إعادة النظر في المواقف التعليمية المعاشة .

سعيا لتبيين مدى تحقيق أهدافها المسطرة منذ بدايتها حتى نهايتها، عن طريق ما يعرف بالتقويم الذّي يعد أحد العناصر الأساسية في المنظومة التربوية.

إذ يعد جهازا للتحكم فيها ومركزا للسيطرة على جميع عملياتها التعليمية ، ولم تأت هذه الأهمية من فراغ، بل هي نتيجة لبحوث تربوية فتشت عن حلول لمشاكل التعليم، التّي مر بها العالم فالتقويم لم يصل إلينا بمفهومه الحالي، إلا بعد ما طالته مراحل من التغير والتجديد الطويل و المستمر .

ولأهمية هذا العنصر الأساس في التربية قررنا التطرق إلى أهم أنماطه ؛ لأن كثيرا من الفاعلين في التربية يعتقدون بأنه مقصر على الاختبارات التي يعطيها الأستاذ لتلميذه في آخر الفصل فقط ، متناسين أنه يلامس جميع جوانب المتعلقة بالتربية و التعليم و عليه جاءت فكرة مقالنا .

الكلمات المفتاح :أنماط تقويم ، معلم ، متعلم ، منهاج ، إدارة تربوية .

Abstract:

The process of didactics is formed by many interactive basics formulating the teaching framework, to high light its nature which has the ambition of updating and progressing through diagnosing and-reconsidering the lived didactic situations. In order to-high light how far could its goals be achieved from its starting point until the end beyond what is known as evaluation, which is considered as one of the most important elements in the

* عماري عبد الله. a.ammari1984@yahoo.com

educational system. Therefore, it is considered as a means to control it, as well as–a center to control all of its didactic operations .That importance did not–come from nothing, instead it is a result of many pedagogical researches, looking up for solutions of problems that may face the teaching process around the world. So, the evaluation concept witnessed stages of changes and a continuous updating. Due to the importance of this essential element in education, we have decided to tackle the most important models of evaluation, because the majority of the activists in education wonder that evaluation is restricted only on the formal exams set by teachers to his/her learners at the end of each academic term, forgetting that it has a total attachment within each side related to the subject of education and teaching, thus comes our view for our essay.

Keywords: Models of Evaluation, Teacher, Learner, Syllabus, Educational Management.

تمهيد:

لقد رافق التقويم الإنسان منذ الخليقة – عصور ما قبل التاريخ– ، إذ كان يساعد الإنسان في وقتها على الحكم على الأشياء وتقديرها (القياس)، ثم بدأ يأخذ صورا أخرى حتى وصل إلينا في صورته الأخيرة على ما هو عليه الآن في العصر الحالي.

ومن هذا المنطلق جاء موضوع مقالنا الذي أردنا أن نتحدث فيه عن أنماط التقويم التربوي ،بدءا بالتعريفات اللغوية و الاصطلاحية لمصطلح التقويم انتهاء بأنماط التقويم التربوي، المتمثلة في تقويم المعلم و المتعلم و المنهاج ....الخ.

تعريف التقويم لغة و اصطلاحا

يجب أن نعرف بأنه قبل الإقرار بقيمة التقويم ودوره الحاسم في تفعيل وتطوير التعليم[1] مر مفهومه بعدة مراحل بلورته ونحتت أركانه الأساسية و إجراءاته الضرورية ، بفعل اهتمام الباحثين و الأكاديميين به وعيا منهم بأهميته .

وهذا ما أدى إلى اختلاف تعريفاته باختلاف زوايا النظر لدى كل واحد منهم،كان مصيره نفعا في مجال التربية، من جهة بسبب الإثراء وحركية البحث، ومن جهة أخرى وقوعا في اختلاف المفاهيم بسبب فوضى الضبط واختلاف الآراء.

وسنحاول من خلال عملنا التطرق لبعض التعريفات محاولة منا إزالة الضبابية عنه، والوقوف على أصلح تعريف حسب رأي التربويين بدءا بتعريفه اللّغوي ، مرورا بالتعريف الاصطلاحي لتبيين النقائص والثغرات الموجودة في بعض المفاهيم وإظهار أنفعها للواقع الجديد في التربية الحديثة.

التعريف اللغوي للتقويم:

لقد تعددت المدلولات اللّغوية للتقويم، وسنقف من خلال هذه الأوراق على أبرزها بدءا، بتعريف ابن منظور، فقد حدده بقوله« فلان أقوم كلاما من فلان أي أعدل كلاما قومه درأه أزال عوجه عن (اللّحاني) وكذلك أقامه .

أقيموا بني النعمان عنا صدوركم ****** وإلّا تقيموا صاغرين الرؤوس

بمعنى أزيلوا ، استقام الشعر : أي اتزن[2]

وهنا أخذ هذا التعريف اللّغوي معنى الاعتدال وإزالة الاعوجاج إضافة؛ لأنه يأتي كمقابل للإزالة و الاتزان .

أما المعلم بطرس البستاني في قاموسه محيط المحيط قال :«قوم ومنه قَوَمَهُ تقويماً أي عدّله، ومنه تقَاوِيْمُ البلدان لبيان طولها وعرضها، وورد من سُمِيّ حساب الأوقات بالتقويمِ جمع تقاوِيم، وقوم درأه: أي أزال عوجه»[3]

وقد أضاف هذا التعريف اللّغوي إثراء إضافة لاستخدامات أخرى لنفس المصطلح كتقويم البلدان أي بيان طولها وعرضها وحساب الوقت.

ب: اصطلاحا:

يعد التقويم في التربية من أهم المصطلحات والأسس التّي لا يمكن الاستغناء عنها ، إذ تربطهما علاقة منفعة عكسية ، وقد تعددت تعريفات التقويم ، ويعود الفضل في ذلك إلى التباسه وتداخله مع بعض المصطلحات الأخرى، وهنا سنحاول طرح بعض التعريفات التّي وقعت في هذا الإشكال، إلى جانب تعريفات أخرى حاولت الحد منه.

حيث يمثل هذا الركن الأول من أركان عملية التعليم ، وهذا ما يحيلنا إلى قضية مهمة تزيل بعض التصورات الخاطئة حول هذا المفهوم.

إذ أن عملية التقويم هنا تصبح مصاحبة لجميع أطراف المنظومة التربوية بدءاً من أول عنصر حتى آخره، وهذا بهدف إيجاد البدائل والإصلاح« حيث يشكل التقويم المكون الرابع

والأخير من العملية – التعليمية – التعليمة ويتناول معرفة مدى تقدم الطلاب ...،إذ يجب على المعلم معرفة ما إذا كان الطلاب قد تعلموه ، أي يجب أن يقف على التغيير الذي يطرأ على سلوكهم[4] نتيجة التعلم ، بيد أن هذا لا يعني أن التقويم لا يرتبط بالأهداف فقط، بل يرتبط أيضا – وعلى نحو وثيق – بالمكونين الآخرين لعملية التعلم وهما مدخلات[5] الطلاب وتخطيط النشاط التعليمي وترافقه وتتلوه أي أن هناك تقويم قبل التعليم ، وتقويم أثناء التعليم ،وتقويم بعد التعليم»[6]

ثم إنه لا يمكننا أن نغفل قضية جوهرية أخرى، ألا وهي كون التقويم عملية موضوعية بعيدة عن الذاتية،باعتبارها لا تلقي الأحكام اعتباطيا، بل تحتكم إلى بيانات تم جمعها بوسائل تقويمية تمتاز بالصدق وتقوم على معايير محددة سلفا حتى لا يقع جامعها في الذاتية ،ومن هنا يمكننا اعتبار التقويم علميا نسبيا يعتمد في ذلك على الاختبارات التحصيلية بأنواعها المختلفة ،حتى تضمن له معلومات تستند إلى الواقع في نتائجها .

« إذ أنه عملية تربوية تتطلب الدراسة المستفيضة ... للموضوع المراد تقويمه ...بهدف الوصول إلى نتائج يمكن الحكم بواسطتها على قيمة الموضوع وبيان حسناته وسيئاته، باتخاذ القرار واتخاذ الإجراءات الفعلية لسد النقص و الإصلاح»[7].

كما يجدر بنا أن نشير إلى أن التقويم «لا يهدف إلى معرفة مدى سيطرة التلاميذ على المعارف والمهارات فقط، بل يهتم أيضا بمعرفة مدى النمو في العلاقات الاجتماعية والتفكير النقدي والاهتمامات و الاتجاهات ،فالامتحانات... لا يعتد بها كثيرا كأداة تقدير نهائية في تحـــديد الصفوف ولكنها تعد وسيلة ضمن وسائل أخرى كثيرة للحصول على المعلومات الضرورية »[8]

وهذا التعريف يوضح الخلط الواضح بين مفهوم التقويم والمفاهيم الأخرى كالاختبار، التقييم والقياس وهذا ما سنخصص له زاوية أخرى من بحثنا محاولين تبين أوجه الاختلاف بينها .

كما أنه لا تعد عملية التقويم مقتصرة على المعلم فقط بل هي نتيجة تعاون مع الآخرين[9] أيضا وعلى كل أطراف المنظومة التربوية المساهمة فيه .

وفي الأخير نخلص بأن التقويم هو عبارة عن عملية منظمة ومضبوطة منهجيا، تتطلب دراسة دقيقة لمعطيات ومعلومات الموضوع المقوم من بحث وتدقيق فتحليل وتثمين عن طريق إصدار الأحكام بناء على بيانات محددة (كيفية أو كمية) تحتكم إلى أساليب قياسية كالاختبارات التحصيلية بأنواعها المختلفة التي تعد وسيلة من وسائله .

وإصدار الأحكام فيه لا يعني بأنه عملية ذاتية انطباعية، بقدر ما يعكس الجانب الموضوعي الذي يتطلب الدراسة المستمرة المتكاملة ،التي تتميز بالشمولية والتدريجية بدءا من أول العملية التربوية وصولا إلى آخرها ،بهدف الكشف عن مدى توافق الأهداف التربوية و المعطيات الواقعية للوقوع على مواطن الضعف لدى التلاميذ ومحاولة تقويتها وإظهار مواطن القوة ومحاولة استغلالها، ومنه الشروع في اتخاذ الإجراءات لتغير المستقبل التعليمي.

أنماط التقويم التربوي:

للتقويم التربوي أنماط ،كان من الضروري –حسب رأينا– الإطلاع عليها لمعرفة جيدا حيث أننا حين نتحدث عن أنماط التقويم فنحن لا نقصد بها عمليات تقويمية مختلفة، إذ يعدان وجهين لعملة واحدة ،مترابطان فيما بينهما، لأنها عملية واحدة غير أن موضوعها اختلف كما اختلفت طريقة تطبيقها، ومن يجمع بياناتها و يأخذ القرارات عنها .

ثمّ إنها جميعا مرهونة بموضوع واحد وهو التقويم ، الذّي يطبق نفس المبادئ والمفاهيم ونحن نحصي أهم أنماط التقويم :

01- **تقويم الأهداف التربوية العامة:**

ويتم تقويم الأهداف من حيث :

أ– توثيقها : فهل هي : واضحة ، محددة ، مصاغة بصياغة سلوكية .

ب– شموليتها فهل هي :

1: تغطي جميع الجوانب الأساسية المتعلقة :بالإنسان ، الكون ، الحياة ، المعرفة والمجتمع .

2:تشمل العناية بتنمية و تكامل جميع الجوانب الشخصية للفرد جسميا ، عقليا ، اجتماعيا وعاطفيا .

3: تشمل التعبير عن جميع حاجات المجتمع الأساسية من الثقافية ، الاقتصادية و الاجتماعية .

ج– اتساقها فهل هي :

1: مرتبة في الأولويات المهمة للمجتمع .

2- مرتبطة ومتكاملة فيما بينها .

3-قابلة للتحقيق.

4- منسجمة مع فلسفة التربية في المجتمع[10]

وتقويم الأهداف مهم حتى نضمن السير الحسن لجميع العمليات التعليمية، لأن وضع الأهداف هو أول خطوة نقوم بها قبل التدريس، حيث يمكن أن نقول بأنها الخطة التي يمشي عليها المعلم حتى تكون جميع المراحل محسوبة ومراقبة .

كما أن الأهداف هي الأساس الذي نرجع إليه أثناء التدريس ، وعليه فإن تقويم الأهداف له ضرورة وجب الوقوف عليها ، سواء تعلق الأمر بتوثيقها أو صياغتها ، بطريقة نأخذ فيها بعين الاعتبار الخطوات التي تليها .

لذا عليها أن تكون شاملة لكل ما يحتاجه التلميذ ، كما على واضعها أن ينسقها بطريقة تجعل جميع الأهداف متناسقة و مترابطة بطريقة تخدم فيها بعضها بعض، مما يخدم التربية و التعليم بدرجة أولى.

02-تقويم الطالب :

يتضمن تقويم الطالب اتجاهات مختلفة ضمن عملية شاملة تحتوي على العديد من الجوانب: النفسية و المعرفية، المهارية والاجتماعية، بغية اتخاذ القرارات الصائبة في حق التلميذ .

حيث يشمل الأمر تحصيله وقد عرفه جابر عبد الحميد جابر بأنه :[11]

التقويم المعرفي للتلميذ ، والذي غالبا ما يكون في إطار جماعي و معايير موحدة من صياغة المفردات و أساليب التحليل ، ومواد مقررة لدى المدرس و المدرسة .

بهدف التعرف على الأهداف التربوية المنشودة من ناحية ، وتحديد المستوى المعرفي للتلميذ وأساليب البحث عن المعلومات من ناحية أخرى ، مع توفير التغذية المرتدة وتحديد مدى تقدم التلميذ الدراسي في قدراته[12] واستعداداته[13] وذكائه[14] مهاراته و ميوله ، انتباهه[15] و تكيفه.

حيث نقوم من خلاله هذا التقويم بجمع كثير من البيانات المتنوعة حول كل تلميذ، لكي نتخذ قرارات عديدة ونطبقها على التلاميذ من خلال اختبارات مقننة وأخرى من عمل المدرس.

وهذا ما يعزز ضرورة التقويم لجميع العمليات التعليمية، فهو لا يقتصر على التحصيل المعرفي فقط، بل يشمل كذلك العمليات العقلية مثل الذكاء و النفسية مثل الميول وكذلك الاجتماعية ومثال هذا التكيف مع المحيط.

حيث يجب أن يدرك الأستاذ بأن التقويم ليس عملية أوتوماتيكية ،بل هو عملية مرنة تحتكم للظروف التي يصادفها أثناء التدريس ، كما عليه أن يستوعب بأن التلميذ الذي أمامه ليس مجرد

ذاكرة فقط ،يقوم بحشو المعلومات فيها ، بل هو عبارة عن كتلة من المشاعر و القدرات الاستعدادات و المهارات ...الخ.

كما أن التلاميذ الذين أمامه ليسوا متساويين من ناحية الانتباه و الذكاء و التكييف و هذا ما أقر به علماء النفس و جعلوا له اختبارات معينة تكشف عنه .

لذا من الضروري أن يقوم بجمع البيانات المتنوعة حول تلاميذه لكي يتخذ القرارات المناسبة تطبق عليه .

وهذا ما يعكس أهمية تقويم الطالب في جميع العمليات السابق ذكرها؛ لأن واجب المعلم لا يقتصر على التحصيلي فقط، بل يشمل أيضا العمليات العقلية و النفسية و الاجتماعية الأخرى .

و يقوم جابر عبد الحميد جابر بإحصاء بعض الأدوات التي يستطيع من خلالها معرفة مدى فاعلية التلاميذ وهي تتمثل في المشروعات والأعمال والعروض الشفوية، كما توجد الملاحظة بطريقة رسمية وغير رسمية حيث نسجل ما نحصل عليه من بيانات في سجل المعلمين اليومي[16] وفي سجلات التوجيه والإرشاد ، التي قد تسجل كلها في البطاقات المجمعة.

إذ تقوم عملية التقويم على التغذية الراجعة للمدرس، حسب رأيه فإذا واجه عدد قليل من التلاميذ صعوبة في تحقيق هدف معين، فإن المعلم قد يستنتج هنا أن الإستراتجية التعليمية الأصلية ناجحة ، وإذا واجه كثير من التلاميذ صعوبة في تحقيق هدف معين، فإن المعلم يقرر إن كانت لإستراتجية غير ملائمة وينبغي عليه تغييرها .

ثم أنها ترشد الأنشطة التعليمية المستقبلية وتوجهها فيقرر المعلم الإبطاء أو الإسراع في عرض المادة التعليمية في ظل التغذية الراجعة ، وقد تكشف الاختبارات عن ضعف لدى التلاميذ في مهارة أو مفهوم أو متطلبات أساسية للتعليم الحالي ،وهكذا يراجع خططه و دروسه لكي يتلافى نواحي القصور قبل الانتقال إلى أنشطة تتضمن الأهداف التعليمية الراهنة[17]

وبهذا نلاحظ تعدد الأدوات التقويمية ؛التي تساعد المعلم على قياس قدرات التلاميذ في النمو التحصيلي ، وكذا التكيف النفسي والاجتماعي من طرف التلاميذ.

لذا ينبغي عليه تعلمها ،و البحث عن كل مستجدات التربية ،مما يجعله قادرا على تصدي جميع الصعوبات التربوية التي قد تعترض طريقه أثناء التدريس في جميع المجالات .

الهدف من تقويم الطالب :

«إن الغرض من تقويم الطالب له اتجاهان أساسيان :

1-مساعدة المعلمين على تحديد الدرجة التي تم الوصول إليها في تحقيق أهداف التدريس .

2- مساعدة المعلمين على فهم الطلبة كأفراد و التمييز بينهم .

فالغرض الأول غرض أساس ،حيث أن سلوك الطالب يتم في ضوء أهداف التدريس والخبرات التربوية التي مر فيها الطالب، أما الغرض الثاني فإنه مكمل للغرض الأول ،إذ لو حصل المعلم على خبرة كافية عن الطالب فإن ذلك يساعده على التخطيط السليم واختيار أفضل الطرق التدريسية وأنسبها لتعليم الطالب »[18]

وبهذا نكون قد وقفنا على أهم الحيثيات، في هذا النمط التقويمي الذّي يوجد إلى جانبه أنماط أخرى مهمة منها تقويم المنهج الدراسي، الذي يدرسه الطالب .

03-تقويم المنهج :

كان شعور كثير من الدول النامية بالحاجة إلى النّظم التربوية المتطورة، دافعا لتطوير مناهجها بشكل جوهري، لذلك نجد أن تلك الدول قد بدأت منذ أوائل الخمسينيات في تنفيذ مشروعات عديدة .

وقد صاحب هذا الأمر تغيرا وتطويرا في المواد التعليمية وطرق التدريس، ذلك أن النقد الذي وجه إلى المناهج التربوية في تلك الدول آنذاك، لم يكن موجها إلى جانب دون الجوانب الأخرى، وقد كان مضمون ذلك النقد أن الحقائق المجردة التّي تقدم للطفل في الكتب المدرسية ذات قيمة قليلة في عملية توجيه الطفل[19]

إذا أن معظم التلاميذ يشتكون بأنهم لا يستفيدون مما يقدم داخل المدرسة، حيث لا يستطيعون أداء ما تعلموه من مهارات خارج المدرسة ، بل هي في مجملها عبارة عن مادة دراسية تدرس لتحفظ، لا لممارستها على أمر الواقع.

وهذا ما أدى إلى نفورهم من التعليم ،وعدم الرضا عما يتعلمونه وقد كانت نتيجة هذا ضعفا في التعليم .

وقد استدعى هذا الأمر اللجوء إلى مفاهيم جديدة تؤكد على قدرات التعلم، حيث تضمن مفهوم التقويم المنهج الحديث من جوانب أهمها :

« أهدافه من حيث ارتباطه مع المجتمع ، والأهداف العامة للتربية ومدى شموليتها و توازنها ووضوحها وتحديدها ومناسبتها للطلاب ، وتطورها ومراعاتها للتجديدات والتغيرات التي تطرأ على الحياة والمجتمع ، وطبيعة المعرفة ويشمل تقويم المناهج أيضا تقويم محتواه[20] من حيث ارتباطه بالأهداف وتنظيم معارفه تنظيما ينسجم مع نسبة المعرفة »[21]

بمدى زيادة فعالية سلوك (التدريس) ، وهذا لا يأتي إلا بجملة قياس موضوعية لهذا السلوك وتقويمه، حيث يمكن حذف الأداء الخاطئ ودعم الأداء السليم.

وهناك أدوات على درجة كبيرة من الموضوعية لتقويم أداء مدرس الفصل وهذه الأدوات هي:[22]

01-التقويم عن طريق ملاحظة أداء المعلم[23].

02-موازين التقدير[24].

03-تقديرات الطلبة للمعلم[25].

04-التقدير الذاتي[26].

05-التقويم استنادا لأداء الطلبة[27].

عندما يقوم المعلم بإنهاء وحدة معينة، فهو يتوقع من التلاميذ حدوث تغيرات معرفية و سلوكية في أدائهم، ولذلك فإن أحد أساليب تقويم فعالية المعلم تحدد هذه التغيرات عن طريق استخدام مخرجات التلاميذ كمقياس لها .

كما يعد هذا النمط أساسيا ،لأن المعلم هو من يقدم المعرفة التي تأتي من المنهاج ، كما أن التلميذ يكون صفحة بيضاء يرسم فيها المعلم ما يشاء .

لذا يجب علينا التأكد من أحقية المعلم في التعليم ،لأنه يكوّن جيلا جديدا، ومنه كان من الضروري أن يكون ذا رتبة علمية تخوله بذلك، كما يتطلب أن يكون مطلعا على مستجدات التربية ليتمكن من مواكبة تطورات العصر وتقديم العلم بطرائق تسهل له عمله كما تسهل على التلاميذ الفهم .

05-تقويم الإدارة التربوية :

حيث «أن تقويم العاملين يشتمل تقويم جميع الأشخاص المسؤولين عن النتائج التحصيلية إما

بطريقة مباشرة أو غير مباشرة وهكذا إن هذا اللفظ يشتمل لا على المعلمين وحدهم بل يشتمل أيضا على الجماعات الأخرى كالموجهين النفسين والعاملين بالإدارة »[28]

و يتم هذا من حيث تحديد نمط الإدارة والسلوك الإداري للمديرين، ثم الكشف عن مدى فعاليتها في تحقيق الأهداف التربوية المنشودة للمؤسسة التربوية.

وتكون الممارسات الإدارية والفنية للمديرين في إطار المسؤوليات والمهمات التي تشمل عليها الإدارة، وغالبا ما يتم تقويمها باستخدام صحائف التقويم الذاتي للمديرين ،أو من خلال تقويم المعلمين والطلاب والمشرفين التربويين وفقا لمعايير وأدوات تصمم لهذا الغرض .

إن تقويم الإدارة يعمل على تطوير جودة التعليم داخل المؤسسة التعليمية، لأن ملاحظة الإداريين مهمة جدا، عند الحكم على التلميذ أو المعلم، لذا يجب أن يقوموا بعملهم بجدية و هو أيضا الذي يسمح لنا بمراقبة هذا العمل من خلال وسائله.

06–تقويم المدرسة:

يقتضي تقويم البرنامج التعليمي الكلي للمدرسة ،ويعني جمع البيانات عن جميع جوانب أدائها لوظيفتها ،والهدف من ذلك تحديد مدى تحقيقها الأهداف التربوية و معرفة جوانب الضعف في الجانب التعليمي .

وهذه المعلومات توفر تغذية راجعة ترشد الأنشطة المستقبلية ، التي تقوم بها المدرسة كما تساعد على اتخاذ القرارات .

ومن المكونات الأساسية لتقويم المدرسة تقويم البرنامج الاختباري كلما كان شاملا كانت البيانات أكثر قيمة .

والتحصيل بطبيعة الحال هو أهم مجالات الاختبار لأنه الهدف الرئيس لأي مدرسة، حيث ينبغي أن تلائم الاختبارات أهداف المدرسة و التلاميذ ،وتقويم المدرسة ليس مرادفا لتقويم البرنامج الاختباري المدرسي، لأن تقويم المدرسة يتضمن أكثر من ذلك ،فهو يتضمن المقابلات والاستفتاءات والملاحظات و جمع البيانات من جميع الأفراد في البيئة المدرسية بما في ذلك الإدارة ، المعلمين و الأخصائيين النفسانيين فهو مجهود جماعي[29]

وفي الأخير نستنتج أن التقويم ليس مقتصرا على العناصر المركزية للعملية التربوية فقط ،المتمثلة في المعلم والمتعلم و المنهاج التربوي ،بل يتخلل كل ماله علاقة بالتربية في جميع جوانبها التي سبق

أن أخذناها في صورة أنماطها.

فهو يعمل على التشخيص و الرصد ثم العلاج الفعال ،كما يعمل على تقويم الأهداف و المعلم و المتعلم في شكل متكامل ،إذ أننا نحدد الأهداف في أول الفعل التعليمي لكي تسير عليها و هو يحدد لنا مدى مناسبتها للمنهاج التربوي .

أما بالنسبة للمتعلم فيعمل التقويم على الإحاطة بجميع الاتجاهات المتعلقة به سواء تعلق الأمر بالقدرات ، أو الميول،أو الذكاء، أو المهارات ....بشكل متكامل ، وهذا يسير الأمر مع جميع الأنماط السابقة المتمثلة في المعلم ، المنهاج، الإدارة و المدرسة التي تحتوي كهيكل مادي جميع الأطراف السابقة ذكرها في سيرورة تربوية متكاملة تعمل على إنجاح عملية التعلم و التعليم بأقل جهد ووقت ومال.

خاتمة : من خلال بحثنا هذا توصلنا إلى النتائج الآتية :

1- يعرف التقويم لغة بأنه تقدير طول وعرض البلدان أو إقامة الاعوجاج وجاءت أيضا بمعنى ، يعد التقويم في التربية من أهم المصطلحات والأسس التّي لا يمكن الاستغناء عنها ، إذ تربطهما علاقة منفعة عكسية ، وقد تعددت تعريفات التقويم ويعود الفضل في ذلك إلى التباسه وتداخله مع بعض المصطلحات الأخرى، مثل القياس التقييم التشخيص ...الخ .

2- يعرف التقويم اصطلاحا بأنه ، عبارة عن عملية منظمة ومضبوطة منهجيا تتطلب دراسة دقيقة لمعطيات ومعلومات الموضوع المقوم من بحث وتدقيق فتحليل وتثمين عن طريق إصدار الأحكام بناء على بيانات محددة (كيفية أو كمية) تحتكم إلى أساليب قياسية كالاختبارات التحصيلية بأنواعها المختلفة التي تعد وسيلة من وسائله .

وإصدار الأحكام فيه لا يعني بأنه عملية ذاتية انطباعية، بقدر ما يعكس الجانب الموضوعي الذي يتطلب الدراسة المستمرة المتكاملة التي تتميز بالشمولية والتدريجية بدءا من أول العملية التربوية وصولا إلى آخرها ، بهدف الكشف عن مدى توافق الأهداف التربوية و المعطيات الواقعية للوقوع على مواطن الضعف لدى التلاميذ ومحاولة تقويتها وإظهار مواطن القوة ومحاولة استغلالها ومنه الشروع في اتخاذ الإجراءات لتغير المستقبل التعليمي.

3- للتقويم التربوي أنماط ، كان من الضروري الإطلاع عليها لمعرفتة جيدا ، حيث أننا نتحدث عن أنماط التقويم فنحن لا نقصد بها عمليات تقويمية مختلفة، إذ يعدان وجهين لعملة واحدة مترابطان فيما بينهما، لأنها عملية واحدة غير أن موضوعها اختلف كما اختلفت طريقة تطبيقها، ومن يجمع بياناتها و يأخذ القرارات عنها ومن بين أنماط التقويم ، تقويم الأهداف التربوية العامة ويتم تقويمها من حيث :توثيقها شموليتها و اتساقها.

4- من أنماط التقويم تقويم الأهداف من حيث شموليتها توثيقها واتساقها ، حيث يضمن السير الحسن للمنظومة التربوية .

5- من أنماط التقويم تقويم الطالب في النفسية و المعرفية، المهارية والاجتماعية، بغية اتخاذ القرارات الصائبة في حق التلميذ .

بهدف التعرف على الأهداف التربوية المنشودة من ناحية ، وتحديد المستوى المعرفي للتلميذ وأساليب البحث عن المعلومات من ناحية أخرى ، مع توفير التغذية المرتدة وتحديد مدى تقدم التلميذ الدراسي في قدراته واستعداداته وذكائه مهاراته و ميوله ، انتباهه و تكيفه. حيث لا يتوقف التقويم على الجانب المعرفي فقط.

6- إلى جانب الطالب أيضا يوجد تقويم المنهاج حيث ارتباطه مع المجتمع ، والأهداف العامة للتربية ومدى شموليتها و توازنها ووضوحها وتحديدها ومناسبتها للطلاب ، وتطورها ومراعاتها للتجديدات والتغيرات التي تطرأ على الحياة والمجتمع ، وطبيعة المعرفة ويشمل تقويم المناهج أيضا تقويم محتواه من حيث ملاءمته مع الأهداف المسطرة وفق محكين وهما المحكات الداخلية يهتم التقويم بما إذا كانت العملية الجديدة تحقق الأهداف التي وضعت لها كما يتطلب تقويم الأهداف نفسها.

أما في المحكات الخارجية يرى إذا كانت العملية تفعل فعلها بغض النظر عن طبيعة الفعل على نحو أفضل من عملية أخرى ، وهذا الآخر قد يكون ما يتتبع حاليا أو قد يكون ما ينبع حاليا أو قد يكون شيئا جديدا مختلفا.

7- كما يوجد تقويم المعلم من خلال جملة من لاختبارات التي تثبت مدى جدراتهم في تحمل مهنة التعليم ومن هذه الامتحانات يوجد التقويم من خلال الملاحظة ، قوائم التقدير ، تقديرات الطلبة الخ ...

7- وفي الأخير يوجد تقويم الإدارة التربوية و المدرسة وذلك يتم من خلال أدوات تصمم لهذا الغرض و الذي يهدف من خلالها إلى تطوير جودة التعليم

هوامش

[1]-**التعليم** : يعد التعليم رسالة إنسانية وتربوية ، يعنى بتدريب المرء منذ نعومة أظافره على التعرف بأمور الحياة وعلى كيفية التصرف إزاء الآخرين واكتساب الخبرات والمهارات بهدف تنمية مواهبه ومداركه ومساعدته على تخطي المشاكل ، وإيجاد الحلول لها وعلى الإبداع و الابتكار في مجال تخصصه ما يؤهله لاستلام المسؤوليات القيادية، وبناء مجتمع راق يسير نحو الأفضل (جرجس ميشال جرجس ، معجم مصطلحات التربية والتعليم، دار النهضة العربية ،دط ، بيروت ، 2006، ص191).

[2]- أبو الفضل جمل الدين بن مكرم ابن منظور، لسان العرب ، دار الصادر ، ط3، ج15، (مادة قوم) ،2003 ص3782.

[3]- بطرس البستاني ، قاموس محيط المحيط ، مطبعة تيو ، دط ،دت ، 1987، ص763.

[4]- تغير السلوك أو تعديل السلوك : وهو شكل من أشكال العلاج النفسي ، ويعنى أساسا بتغيير السلوك الحالي المشاهد ،وموضوع الاهتمام الرئيسي فيه هو الذي يمكن ملاحظته في الطفل كما ان عملية تعديل وتغيير السلوك في جوهرها تعتبر عملية محو التعليم السابق وإعادة تعليم جديد وتتضمن العملية محو تعلم السلوك الخاطئ غير سوي أو غير المتوافق أو غير المرغوب ، والذي يظهر في الإغراض السلوكية و الفكرية ، بالعمل على إطفائه والتخلص منه (حسن شحاته ، زينب النجار ، معجم المصطلحات التربوية و النفسية ،الدار اللبنانية المصرية ،ط1، القاهرة ،2004، ص 108).

[5]- مدخلات تربوية Intrants educatifs: تشمل خبرات التلاميذ السابقة في التعلم ومستوياتهم فيه وقدراتهم العقلية ومستوياتهم الارتقائية ومهاراتهم و اتجاهاتهم وميولهم و دوافعهم للتعلم و المحددات الاجتماعية والحضارية ، وهي المكون الثاني للمنظومة التربوية التي تحدد بمجموعة من البيانات عن أوضاع سلوك المتعلمين في لحظة معينة(عثمان آيت مهدي ، المعجم التربوي ، ملحقة سعيدة الجهوية الجزائر ، دط ، دت،ص80)

[6]- عبد الحميد نشواتي ، علم النفس التربوي ، دار الفرقان للنشر والتوزيع ، عمان ،ط4، 2003، ص24.

[7]-رافدة الحريري ، التقويم التربوي ، دار المناهج للنشر والتوزيع ، ط1، عمان ، 2012، ص15.

[8]– علي احمد مدكور ، نظرية المناهج التربوية ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ط1، 1997، ص368.

[9] -التعاون مع الآخرين Cooperation With Others: هذه المجموعة من الاستراتجيات تمثل ما يطلق عليه التعلم التعاوني ، وهي لا تحسن من أداء المتعلم فحسب ، ولكنها تزيد من قيمته وقبوله اجتماعيا ، وتشمل هذه المجموعة استراتيجيتين : التعاون مع الزملاء عن طريق العمل في فريق مع متعلمين آخرين ،و التعاون مع أصحاب الخبرة مثل: المعلم ، أو الأقارب ،أو الأصدقاء ،أو المتعلمين في مستوى أعلى(حسن شحاته ، زينب النجار ، معجم المصطلحات النفسية التربوية، ص 121).

[10]-ينظر : زكرياء محمد الظاهر و آخرون ، مبادئ القياس و التقويم التربوي في التربية ،دار العلمية للنشر و التوزيع ، ط2، عمان ،2002، ص24.

[11]-ينظر : جابر عبد الحميد جابر ، التقويم التربوي والقياس النفسي ،دار النهضة ، ط1، بيروت ، 1996، ص16، ص17.

[12]-القدرة على التعلم : هي القدرة على استخدام المجردات من ذلك النوع الذي يتضمن الكلمات والرموز. (ينظر: أنور العقال ، نحو تقويم أفضل ، دار النهضة ، بيروت ، ط1، 2001، ص66، ص67).

[13]-الاستعداد:مجموع من القدرات والمهارات والخصائص تجعل الطالب مهيأ لتعلم اللغة بطريقة أسهل وأسرع من زملائه شريطة توفر التدريب و الدافعية المناسبين ، فالاستعداد هو من يأخذ الفرد إلى مستوى معين من النمو في مختلف النواحي البدنية والعقلية و النفسية و الاجتماعية و التعليمية كي يتمكن من تحقيق المطالب أو المهمات التي يفرضها عليه نوع جديد من التعليم وقد صنفت الاستعدادات إلى أربعة أنواع رئيسية : استعداد الذكاء ، استعداد الخاص ، الاستعداد المهني ، استعداد المواهب (ينظر: أنور العقال ، نحو تقويم أفضل، ص70، ص72).

[14]-الذكاء :تم وضع أول مقياس للذكاء في العالم سنة 1905بواسطة العالم الفرنسي الفرد بينيه وفي سنة 1955قام دافيد وكسلر بوضع مقياسين للذكاء أحدهما للأطفال والآخر للمراهقين (مدحت محمد أبو النصر ،سلسلة المدرب العلمية NPI، مجموع النيل العربية ، مصر ،2005، ص92).

[15]- **الانتباه** : هو التركيز على شيء أو حدث معين ، ولذلك يتطلب الانتباه توفير العديد من العوامل مثل : العوامل الفزيقية و الاجتماعية و المادية ... إلخ ، إذ أن عدم توفر هذه العوامل ، قد يشتت ذهن الإنسان ، ويحول دون التركيز ، نحو المقصد المطلوب تحقيقه (ابراهيم مجدي عزيز ، معجم مصطلحات و مفاهيم التعليم و التعلم ، ص 150).

[16]-السجل اليومي: وهو السجل الذي يقوم المعلم بإعداده عادة ليسجل فيه أعماله و اتصالاته و ملاحظاته ، التي استطاع أن يلاحظها أثناء التفاعلات اليومية للتلاميذ ، سواء في مواقف التدريس ، أو أثناء ممارسة الأنشطة المدرسية أو غيرها و يفيد هذا السجل للمعلمين في تشخيص نواحي القصور و تقديم العلاج بالنسبة لأداء

التلاميذ وممارساتهم اليومية (ابراهيم مجدي عزيز ، معجم مصطلحات و مفاهيم التعليم و التعلم ، عالم الكتب، ط1، القاهرة ، 2008، ص643).

[17]- ينظر : جابر عبد الحميد جابر ، التقويم التربوي والقياس النفسي ،ص 17، ص18.

[18]- تيسير مفلح كوافحه ، القياس والتقييم وأساليب القياس والتشخيص في التربية الخاصة ، دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة ، ط3،عمان ، 2010، ص 36.

[19]- ينظر:أحمد حسن اللقاني ، المناهج بين النظرية والتطبيق ، عالم الكتب، ط4 ، القاهرة ، 1995، ص443.

[20]- **المحتوى**:يشمل كل الخبرات التي تحقق النمو الشامل والمتكامل المتطور للفرد ، من ذلك الخبرات المعرفية والانفعالية و النفس حركية التي يشمل عليها المحتوى ، وقد يوصف المحتوى بأنه المعرفة أو المهارات و الاتجاهات أو القيم التي يتعلمها الفرد آيت أشنان ،مصطفى هجرسي، المعجم التربوي ، ص36).

[21]- أنور العقال ، نحو تقويم أفضل ،ص65.

[22]- صلاح الدين محمد علام، التقويم التربوي المؤسسي أسسه توجهاته وتطبيقاته في التقويم المدرسي ، ص330، ص333.

[23]- التقويم عن طريق ملاحظة أداء المعلم : أكثر الأساليب استخداما في تقويم فعالية المعلم، حيث يعتمد على خبرة المختصين اللّذين يقومون بملاحظته أثناء زيارتهم له في الصف، و هو يقوم بالتدريس ، ثم يقوم المختص بعدها بوضع تقديرات للمعلم في أبعاد متعددة ، ويتميز هذا الأسلوب بكونه أكثر واقعية لأن الملاحظة تكون مباشرة ويمكن تنفيذها بتكلفة قليلة (صلاح الدين محمد علام، التقويم التربوي المؤسسي أسسه توجهاته وتطبيقاته في التقويم المدرسي ، ص330).

[24]- موازين التقدير :إن أسلوب ملاحظة أداء المعلم يقتصر على تسجيل الملاحظات و التعليقات التي يقدمها الموجه، غير أن موازين التقدير يقلل من الوقت الذي يضيعه داخل الفصل لإجراء الملاحظات و تسجيلها، وبذلك يمكن ملاحظة سلوك الطلبة و المعلم أكثر ، لكن يجب أن يكون على دراية بمواصفة موازين التقدير لكي لا يكون هنالك تباين في التفسير (صلاح الدين محمد علام، التقويم التربوي المؤسسي أسسه توجهاته وتطبيقاته في التقويم المدرسي ، ص330،ص 331).

[25]تقديرات الطلبة للمعلم: يعد من الأساليب الشائعة في تقدير فعالية المعلم وبخاصة التعليم العالي و الثانوي ، فالطلبة يعرفون عن معلمهم أكثر مما يعرفه الموجه الذي يحكم على المعلم لمدة زمنية قصيرة .ولكن لهذا النوع من التقدير بعض العيوب لأن الطلبة في بعض الأحيان يميلون لتقدير فعالية المعلم عن الطريق النقاط التي تمنح لهم في الاختبارات، كما أنهم لا يفهمون أبعاد عملية التعليم المسطرة من طرفه و هذا ما يقلل من مصداقيتها. صلاح الدين محمد علام، التقويم التربوي المؤسسي أسسه توجهاته وتطبيقاته في التقويم المدرسي ، ص331، ص332).

[26]التقدير الذاتي: من المفيد للمعلم أن يجري مراقبة منظمة لأدائه وذلك للحصول على النتائج الدقيقة فيما يتعلق بقدراته و مهاراته غير أن معظمهم لم يتلق التدريب على كيفية التقويم، كما أنهم يميلون للمغالاة في وصف أنفسهم . صلاح الدين محمد علام، التقويم التربوي المؤسسي أسسه توجهاته وتطبيقاته في التقويم المدرسي ، ص331،ص332).

[27] -التقويم استنادا لأداء الطلبة :عندما يقوم المعلم بإنهاء وحدة معينة، فهو يتوقع من التلاميذ حدوث تغيرات سلوكية في أدائهم ولذلك فإن أحد أساليب تقويم فعالية المعلم تحديد هذه التغيرات عن طريق استخدام مخرجات التلاميذ كمقياس لها (صلاح الدين محمد علام، التقويم التربوي المؤسسي أسسه توجهاته وتطبيقاته في التقويم المدرسي،ص332،ص333.)

[28]– جابر عبد الحميد جابر ، التقويم التربوي و القياس النفسي ، ص29.

[29]-ينظر: جابر عبد الحميد جابر ، التقويم التربوي و القياس النفسي، ص26...ص29.